دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	متحف الحرف في نيودلهي
المصدر:	مجلة التراث الشعبي
الناشر:	وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر
مؤلف:	الأمم المتحدة. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)(مترجم، معد)
مؤلفين آخرين:	هاشم، كاظم(مترجم، معد)
المجلد/العدد:	مج 11, ع 8
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1980
الصفحات:	193 - 197
رقم MD:	316466
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	العادات والتقاليد الهندية، المتاحف التاريخية، متحف الحرف، الهند، الفن المعماري، البرامج التعليمية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/316466

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

متحف الحِرَف في نيودلهي

ترجمة: كاظم هاشم

يقول المختصون بالمتحاف أنه لا يمكن أن توجد خطة نموذجية لمتحف يمكن أن تستنسخ لأي متحف آخر كما أن الخطة يجب أن تكون نموذجاً لمتحف معين آخذين بنظر الإعتبار غرضه ووظائفه وأنشطته ولا ينكر أن المتاحف من ناحية هندسة البناء تشكل نموذجاً للبناء يختلف عن الأبنية العامة الأخرى مثل المسرح والمركز الإجتماعي.

غير أنه بالرغم من أن المقتضيات الخاصة لمتحف معين فإن هناك بعض العوامل المشتركة لكل هذه المؤسسات فالمتحف سواء أكان مركزاً فنياً أو مركزاً للأبحاث وسواء أكان غرضه أو مظهره مختص بحرفة معينة أو حرفاً متعددة يجب أن يكون له قاعات للعرض ويجب أن يكون له مجموعات أو مخازن للحفظ قد تفتح للجمهور وقد لا تفتح. يجب أن يخدم المتحف أغراض التقدم ونشر المعرفة سواء أحرز ذلك بواسطة يخدم لمتحف أغراض التقدم ونشر المعرفة سواء أحرز ذلك بواسطة المعارض الخاصة أو الخدمات التربوية أو منشورات الأبحاث.

أن المتحف هو مؤسسة تعني بجمع وحفظ وتغير الأشياء والأمور ذات العلاقة ببيئتنا الطبيعية والحضارية إضافة إلى مساهمته في نشر العلوم والمعارف فإنها تعمل أيضاً على زيادة وعي الناس في مجال تذوق الجمال لدى رؤية شيء جميل ونادر. أن التحليل التفصيلي للمهام أو الوظائف التي تدخل ضمن هذا التعريف أو ما يشابهه يمكن أن يكون أساساً لصياغة برنامج أوخطة لبناء المتاحف بصورة عامة وعلى أي حال فإن السياسة التي يتبعها متحف معين متفق عليها من قبل مؤسسي المتحف ستعطي البرنامج أبعاداً محددة، أما الموقع والميزانية المتاحة فهي عوامل إضافية تؤثر على حجم أي مشروع.

منهج علمي

أن المسؤولية الرئيسية لرسم المنهج العلمي تتم بالتشاور مع الجهات ذات العلاقة ينبغي أن يترك إلى شخص مختص بالمتاحف وقد يكون هو أحد المؤسسين أو المستخدمين خصيصاً لهذا الغرض وينبغي لهذا أن يحدد المواصفات ومتطلبات البناء آخذاً بنظر الإعتبار المهام التي يجب أن يقوم بها المتحف وبضمنها النشاطات الخاصة وفقاً لمواصفات مؤسسي المتحف. أن هذه المواصفات لا يمكن أن يصوغها شخص إلا المختص بالمتاحف الذي يعرف عن خبرة ما يجب على المتحف أن يقوم به ولا يمكن ترك هذا إلى المعمار بالرغم من أنه من الأفضل، وفي البداية، أن بتعاون المعمار ومصمم المعرض مع خبير المتاحف.

أن المنهج العلمي يجب أن يتضمن المتطلبات المتعلقة بالمساحات، وطبيعتها للقيام بوظائف ونشاطات المتحف. أن تفاصيل وحدات المتحف العملية التنفيذية وكذلك الوحدات الثانوية يجب أن ترسم بإعتبارها جزءاً من المنهج.

أن التفاصيل المعمارية لكل مجال يمكن أن تقرر من البداية وكذا بالنسبة للملاك العام وعدد الجمهور ومستلزمات الإدارة والعمل يجب أن تؤخذ بنظر الإعتبار في مرحلة التخطيط أن المراكز التنفيذية والإدارية يجب أن تضم دائرة المدير، غرف عمل لأمور الذاتية والعلمية والفنية، ومختبراً للحفظ، وستوديو للتصوير ومخازن خاصة بملاك المتحف (غرف للوثائق، مخازن الأشياء الإحتياطية) ويمكن إعتبارها أماكن شبه خاصة حيث أنها خاصة بالباحثين والطلاب (غرف الإجتماعات والندوات، مكتبة مراجع، غرف للدراسة) يجب أن تعتبر أماكن شبه عامة. في حين تعتبر قاعات العرض وغرف المحاظرات وغرف النشاطات وقاعات الدخول أماكن عامة.

على أساس هذه المواصفات يضع المعمار الذي يقع عليه الإختيار لتصميم بناية المتحف خططه.

برنامج الإنشاء:

أن برنامج الإنشاء والبرنامج العلمي يجب التفكير بها في وقت واحد مادامت طبيعة مجالات المتحف وشخصيتها تعتمد على مواد الإنشاء وأساليبه. يترتب على المهندس المعماري أن يمددها وفق ما يمليه عليه المدير ولجنته.

أن اللمسات الأخيرة للجدران الخارجية والداخلية وكذلك أرضية المتحف لجميع قطاعاته إضافة إلى قاعاته المفتوحة كما أن المساحات المحيطة بالمتحف يجب أن يحددها في مخطط البناء المهندس المعماري بالتشاور مع المختص بالمتاحف والمصمم الداخلي.

أن فريقاً مكوناً من خبير مختص بالمتاحف ومهندس معمار ومصمم العرض يجب أن يرافق المشروع منذ المرحلة الأولى لتخطيط المتحف وحتى لحظة مباشرة الكوادر عملها فيه مما يكسبه إتساقاً في التصميم وهو أحد المتطلبات الجوهرية للمتحف.

"برمجة وتخطيط متحف الحرف في نيودلهي"

لقد مرت برمجة وتخطيط وبناء متحف الحرف بالمراحل المذكورة أعلاه ولم يجر إلا القليل من التحوير في مختلف المراحل ولإستيعاب المسألة بشكل أكثر دقة يصبح من الضروري الإطلاع على التفاصيل الوثيقة الصلة بالمشروع.

ظهر المتحف للوجود حين قررت (لجنة الحرفيين لعموم الهند) منذ تشكيلها جمع وحفظ نماذج مختارة من منتجات الحرف اليدوية من مختلف أرجاء الهند كمصدر مادي للدراسة والبحث والتوثيق، والحصول على نسخة طبق الأصل منها وتطويرها وإنشاء متحف للحرف في نيودلهي حيث يكون بالإمكان دعوة الحرفيين للقاء تحت سقف واحد يضاف إلى ذلك أن المتحف عهد إليه القيام بمهمة تزويد الباحثين بالمعلومات الظرورية عن تاريخ مختلف الحرف والنواحي الفنية للإنتاج.

عند التخطيط لبناية جديدة للمتحف وضع برنامج لدمج جميع الوظائف المناطة لمتحف تقليدي يقوم في الوقت الحاضر لمدى محدود نظراً لضيق المجال في المباني المؤجرة. لقد قدرت المساحة المطلوبة بحدود عشرة آلاف متر مربع للقيام بجميع الوظائف والأنشطة وفشلت الجهود المبذولة للحصول على أرض بهذه السعة في وسط المدينة لهذا المشروع الطموح.

وفي هذه المرحلة ساد الشعور بأنه من الممكن تحوير البرنامج ليحقق الإحتياجات الملحة فقط لذا فإن البرنامج المنقح وضع حسب الموقع والمساحة المقدرة بخمسة آلاف متر مربع من البناء إضافة إلى عدة فناءات مفتوحة لغرض التجوال. وبموجب هذه المستلزمات قام المهندس المعماري (سي، أم، كوريا) بإعداد المخطط (الشكل ١٢أ).

أن موقع متحف الحرف هذا موقع جيد، فقد أنشأت لجنة الحرفيين على الأراضي المعدة للعرض مجمعاً قروياً هندياً كمعرض مؤقت للفنون والحرف والعادات الريفية لمعرض (آسيا٧٢). وقد خلق هذا المجمع

بيئة ريفية نموذجية من خلال أكواخه وساحاته حيث تعرض التحف التي تمثل الفنون الشعبية وحرف مختلف مناطق الهند وهنالك عدة أسيجة للفناءات مزينة بالرسوم الفولكلورية (المادوباني، الوارلي، البتهورا، الراجستهاني) وتم بناء الأكواخ بنفس المواد والأساليب المتبعة في كل منطقة تمثلها هذه الأكواخ على يد الحرفيين الذين جلبوا إلى نيودلهي خصيصاً من قراهم.

لقد تضمن العمل بناء أكواخ من أماكن مختلفة من الهند فقد تضمن كوخ (باني) من (كورج) وكوخ (ناجا) من (ناجالاند) وكوخ (ميهر) من (كوجارات) وكوخ (كادابا) من (أوريسا) وكوخ (رابها) من (أسام) وكوخ (أدي) من (أورنا جال) وكوخ (نيكوبار) من جزر (نيكوبار) وكوخ (تودا) من تلال (نيلجيري) وكوخ (كولو) من (هما شال براديش) وتوجد أكواخ مشيدة جدرانها من الطين ومغطاة سقوفها بالقصب حيث يعرض الحرفيون تكنيك حرف مختلفة وعملياتها في معارض خاصة.

وعلى مقربة من هذا المجمع الريفي الهندي أختير موقع للبناية الجديدة لمتحف الحرف لكي تدمج الوحدتان في مجمع حرفي واحد.

وهنالك فريقان منفصلان كل يحتوي على مهندس معمار ومصمم داخلي يعملان في هذين المشروعين بالإشتراك مع فريق من المختصين بالمتاحف ومؤسسيها (شكل ١٢ب)

أن برنامج البناء يجب أن يراجع أو ينقح لأنه يجب أن ينفذ على مراحل أن التأخير في التشييد أعطى الفرصة لإعادة النظر في المشروع كله حيث أن التصميم الأصلي للبناية الجديدة ذات الأضوية والجدران الزجاجية المفتوحة على الفناءات الداخلية قد تم تغييره إلى شكل عملي متحضر وعصري وتتميز بشرفاتها أو (طارماتها) المسقفة بألواح الطين المفخور محيطة بالفناءات المكشوفة سواء عند المدخل أو داخل البناية متداخلة مع ما يحيط بها من البيوت الريفية المبنية من الطين وجدران الخيزران وسقوفها المغطاة بالقصب.

المفهوم الحديث

أن فكرة هذا المتحف كمركز للنشاط الفعلي للحرفيين وحلقة وصل للمجالات المتعلقة بكل نشاطات مجلس الصناعات اليدوية لعموم الهند يمثل إنتقالاً من الدور التقليدي للمتحف كمستودع مقتصر على الثقافة.

أن نظام العرض والبحث والفهرسة في المتحف سيحدد معالم عملية حرفية تنبض بالحياة تهدف إلى تطوير مختلف القابليات الحرفية منها،

أشكالها وإستعمالها وبطها قدر الإمكان بالإحتياجات في الوقت الحاضر ولهذا فإن التوثيق والمجموعة الحالية سيرفقان بوجهة نظر لتزويد المعلومات الضرورية من أجل تخطيط أفضل في تخطيط مشاغل الإنتاج الحرفي والبرامج في جميع أرجاء البلاد.

وسيساهم المعرض وبفعالية في التعريف بالوضع الحالي للنشاط الحرفي كما أنه سيقوم بالتدريب وإعطاء المعلومات التكنولوجية على نطاق محدود وتعريف وتوثيق الوضع الإجتماعي والإقتصادي للقدامى العارفين من أصحاب الحرف وبيان الأسواق التقليدية والحديثة لبضائعهم، وفي الوقت نفسه يساعد المتحف على فهم تبادل الإتصالات وأنواع الإعلان للمجلس الحرفي لعموم الهند عن طريق توجيه برامجها الثقافية للزبائن.

وفي الوقت الذي تقدم فيه التسهيلات الضرورية وخلق البيئة المناسبة للنشاطات التي تقام في نفس المكان والأبحاث المستمرة عن الحرف، فإن المتحف سيصبح مكاناً للمتعة الخاصة لعموم الناس والزوار من مختلف أنحاء العالم الذين لم تسنح لهم الفرصة للإطلاع على عملية تطوير الحرف مباشرة.

ومن أجل فهم الثقافة الحرفية التي تمتد جذورها عميقاً في التقاليد الهندية الحية ومن أجل أن يمتدح الناس طبيعة أعمال المجلس التي تعتبر في طليعة الأعمال في جعل الماضي يخدم الحاضر فإن المتحف المقترح بعرض الأشياء والمعلومات في أماكن زجاجية كما أنه لم يتبع الطرق التقليدية للعمل (الإفتتاح في العاشرة صباحاً وحتى الخامسة مساء) أن ما خطط له هو أن يكون المعهد القومي الأول من نوعه في هذا الجزء من العالم الذي أسس ليكون نموذجاً مصغراً جامعاً للحرف.

المقال مترجم عن مجلة Museum التي تصدرها اليونسكو باللغة الإنكليزية.